كايتي هولمز... تغرّد أيضاً

انضمت النجمة الأميركية كايتي هولمز أخيراً إلى موقع تويتر، وسارت على خطى آلاف المشاهير الذين يتواصلون مع معجبيهم عبر التغريد. وأطلقت هولمز حسابها الخاص على «تويتر» تحت اسم «holmeskatie»، معبرة عن حماستها الشديدة للأمر، وكتبت في أول تغريدة تقول: «أنا سعيدة جداً لأنني على تويتر!». وألحقتها بتغريدة أخرى هي «أرسل أول تغريدات لي من جنوب إفريقيا»، كما نشرت صورة لها مع المغنية تايلور سويفت التي تعمل معها على تصوير فيلم The Giver من انتاج نيكي سيلفر.

بريطانيان يعيدان إحياء حقبة العبودية الأميركية

تقل مظاهر العدالة في فيلم Years a Slave ١٢ ولا وجود لمشاهد الانتقام على طريقة فيلم Django Unchained، ولا لقطات يظهر فيها بطل حر من نيويورك يتم خطفه واستعباده قبل أن يطلق النار على معذبيه ويقطّعهم أو يخنقهم.

يقول نجم فيلم Years a Slave ١٢ إن نهج السلم يناسب الرجل الذي اقتُبس الفيلم من سيرته الذاتية، سولومون نورثاب. لم يكن الانتقام جزءاً من مخططاته.

يقول شويتل إيجيوفور الذي يؤدي دوره في الفيلم الجديد: «ثمة أمر مميز في إنسانيته، إذ تغيب مشاعر الكره لديه حتى عندما يكتب عن تلك الأمور المريعة التي حصلت له. كان شخصاً يعشق الحياة لكن ليس بطريقة سطحية. أحب الحياة من أعماقه. يتضح ذلك في مختلف جوانب سيرته الذاتية. حاولتُ إضافة هذه الميزة إلى السيناريو عند تجسيدي لشخصيته».

فيلم Years a Slave ١٢ تجسيد مذهل ومؤثر لتجربة حياة العبودية التي عاشها رجل أسود ومتعلّم من القرن التاسع عشر، وبدأ الحديث منذ الآن عن ترشيح العمل لجوائز الأوسكار بعدما حصد إشادة واسعة من النقاد.

عمل ملحمي:

كتبت مجلة «تايم» عن الفيلم أنه عمل «ملحمي»، واعتبر دليل «تايم أوت نيويورك» أنه «فيلم ممتاز». وجاملت مجلة «تورونتو ستار» الفيلم قائلة: «يجب أن نصدق الأنباء عن ترشحه للأوسكار». كان يكفي وجود بريطانيَين (إيجيوفور المولود في لندن من والدين نيجيريين، والمخرج ستيف ماكوين من أبوين من غرب الهند) لصنع فيلم ممتاز عن العبودية في الولايات المتحدة.

يقول ماكوين (أعماله لا تخلو من المواضيع السلبية، كما في فيلمَي Hunger عن إضراب السجناء عن الطعام و Shameعن الإدمان الجنسي): «أنا في قلب القصة، وينطبق الأمر نفسه على كثيرين في أنحاء العالم. كان والداي من غرانادا حيث وُلدت أم مالكوم إكس. ووُلدت أمي في ترينيداد، بلد ستوكلي كارمايكل الذي ابتكر عبارة «قوة السود» الشهيرة. العبودية لم تكن تتعلق حصراً بشحن العبيد السود إلى أميركا الشمالية. تخلى التجار عن أجدادي وهم في طريقهم إلى أميركا. كان الأمر عبارة عن تجارة عالمية لها تداعيات واسعة وقد استقر العبيد السابقون في جميع أرجاء العالم. قصتي تتمحور حول جزء من ذلك الشتات».

قد يبدو إيجيوفور (٣٦ عاماً) أكثر بعداً عن القصة التي يسردونها. فهو ممثل مسرحي من لندن ونجم سينمائي صاعد برز في أفلام مثل Kinky Boots و Children of Men و٢٠١٢، لكنه انجذب إلى القصة التي أراد ماكوين سردها.

يقول إيجيوفور: «أظن أن كل شخص إفريقي مرتبط بالعبودية. تتحدر عائلتي من جنوب شرق نيجيريا ومن قبيلة «الإيبو» تحديداً. كنت في نيجيريا لتصوير عمل آخر قبل فيلم Years a Slave ١٢. آخر محطة قصدتها قبل الانطلاق كانت متحف العبودية في كالابار. يحتشد الناس هناك، بمئات الآلاف، وينتظرون رحيلهم من كالابار. في اليوم التالي، أخذتُ رحلة إلى لويزيانا، وهو المكان نفسه الذي أُرسل إليه كثيرون. كان الأمر غريباً بعض الشيء. لطالما شعرت بأنني مرتبط بما حدث هناك وبالحياة التي عاشها هؤلاء الناس في الولايات المتحدة».

كان سولومون نورثاب رجلاً متزوجاً وأباً لاثنين وموسيقياً في ساراتوغا، نيويورك. خُدع كي يصعد إلى قارب في واشنطن وخُطف في عام ١٨٤١.

تجربة مبهمة:

كان العمل الذي يرتكز على أحداث تاريخية يعني ضرورة أن يغوص المخرج والنجم في الأبحاث لصنع الفيلم. رغم كل ما كُتب عن العبودية على مر العقود، صُدم كل واحد منهما بجانب معين من المعارف غير الشائعة في هذا المجال.

يوضح إيجيوفور: «لطالما ظننا أن العبودية هي تجربة مبهمة. لا نفكر في العادة بالتفاصيل الدقيقة والحريات الصغيرة مثل صعوبة الحصول على قلم وورقة، وكيف كان الصابون يترافق مع تجربة حياة أو موت، والتمييز بين العبيد الذين يقطعون الخشب وقصب السكر وأولئك الذين يقطفون القطن. يمكن أن تولّد تلك القطاعات حياة مختلفة بالكامل في المزارع التي تحتوي عليها. لا يكون العنف في أحد تلك الأماكن موجوداً بالضرورة في أماكن أخرى».

تفاجأ ماكوين (٤٣ سنة) بتغير «حدود العبودية بوتيرة دائمة. يتضح ذلك مثلاً مع شخصية السيدة شو (أدت دورها في الفيلم ألفري وودارد). هي متزوجة من مالك عبيد أبيض. كانت عبدة في البداية ثم باتت تستعبد الناس بنفسها. كان عدد العبيد أو العبيد السابقين الذين باتوا يمتلكون العبيد مرتفعاً في الجنوب. تمكنوا في بعض المناسبات من شراء أقاربهم لاستعادتهم. كانت العلاقات أكثر من مجرد اختلاف بسيط بين البيض والسود. لم أكن أدرك مدى تعقيد الوضع والأمور التي سُمح بحصولها هناك وطريقة فرض القواعد بمختلف الطرق». ما هو أبرز أمر فاجأ المخرج؟

أجاب: «كيف يمكن ألا أسمع بهذا الكتاب؟ لا أحد سمع به! زوجتي وجدته. بالنسبة إلي، هذه القصة يمكن أن تنافس حكاية آن فرانك. شعرتُ بضرورة أن أروي هذه القصة».

يعتبر إيجيوفور أن فيلم ١٢ Years a Slave لا يسمح حصراً بتذكر أهوال الماضي، بل إنه يرصد أيضاً مدى تغير العالم. في عصر يسود فيه استخفاف بمختلف العوامل، بدءاً من الحرية الشخصية والاتصالات الفورية وصولاً إلى حكم القانون وحرية التنقل، إنه انعكاس جديد لمشاعر الناس اليائسين الذين وقعوا في فخ العبودية وتجسيد للبطولة التي كانوا يحتاجون إليها للنجاة.

يقول إيجيوفور: «كتاب نورثاب أحد أعظم الوثائق التاريخية التي تجعلنا نغوص في تجربة العبودية. صوته يصرخ من الماضي. إنها نعمة منه إلينا، في العالم المعاصر، لفتح النقاشات عن حقيقة الوضع في تلك الحقبة».

شباك التذاكر

ثور.. العالم المظلم

- النوع: خيال علمي/ مغامرات.
- البطولة: كريس همسورث، ناتالي بورتمان.
- الإخراج: ألن تيلر.

تدور أحداث الفيلم حول «ثور» الأسطوري الذي يخوض معارك طاحنة لإنقاذ الأرض والدفاع عن الممالك التسعة ضد عدو غامض من الماضي السحيق يسعى لغمر الكون في الفوضى والظلام الدامس.

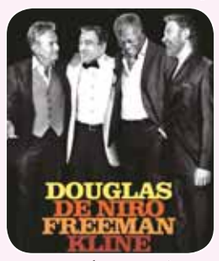

فيجاس الأخيرة

- النوع: كوميديا.
- البطولة: مايكل دوجلاس، روبرت دي نيرو.
- الإخراج: جون تورتيلتوت.

تدور أحداث الفيلم حول أربعة أصدقاء في العقد السادس من عمرهم يقررون القيام برحلة أخيرة إلى مدينة لاس فيجاس عقب إعلان أحدهم عن نيته في الزواج من فتاة تصغره بسنوات، وذلك من أجل استعادة شبابهم للمرة الأخيرة، ولكن الأمور لا تسير حسب توقعاتهم.

رجل عادي

- النوع: أكشن.
- البطولة: بن كينجسلي، محمد ادامالي.
- الإخراج: شاندران روتنام.

تدور أحداث الفيلم حول رجل غامض قام بوضع عدد من القنابل الموقوتة في أماكن متفرقة من مدينة كولومبو/ سريلانكا، وهدد بتفجيرها إذا لم يتم الإفراج عن أربعة من الإرهابين تم القبض عليهم وسجنهم.

سينماتك

من ذاكرة السينما..

كامل التلمساني (٢)

حسن حداد
hshaddad@batelco.com.bh

التحـول إلى السينما:

ورغم كل هذا النجاح وهذه الشهرة التي أحاطت بالتلمساني في الثلاثينات وبداية الأربعينات، إلا أنه أحس فجأة بالذنب في أنه لم يقم بالواجب الذي عليه، ولم يؤدِ الأمانة.. فقد تبين له بأن لوحاته تشترى من طبقة الأغنياء المقتدرين، ومن ثم تُزيّن بها جدران القصور لتكون حلية وزينة ومتعة للناظرين، دون الشعور بما تنطوي عليه من تعبير عن الفقر والبؤس والعذاب.. وأحس بأنه يستقبل في المجتمعات الراقية بالحفاوة والترحيب، في حين أن البعد يشتد ويزداد يوماً بعد يوم بينه وبين آماله وأفكاره، بينه وبين الجماهير المحرومة والمطحونة.. لذلك، وفي لحظة خاطفة من الغضب والثورة العارمة، توقف عن الرسم وقطع كل علاقاته به، وتوجّه إلى السينما، باعتبارها أداة هامّة للاتصال بالجماهير العريضة.. حيث بواسطتها يمكن إعادة الحوار بينه وبين الناس البسطاء، الناس الذين أحبهم وتعلق بهم وبهمومهم، منذ نشأته الأولى.

ففي عام ١٩٤٣ التحق بأستوديو مصر، وبدأ مشواره السينمائي بالعمل كمساعد في الإخراج والمونتاج والإنتاج.. كما بدأ الكتابة في السينما، ليواصل بذلك رسالته الفنية التي بدأها في الرسم، والتي يمكن بلورتها في إن الفن العظيم هو الفن الذي ينبع من الجماهير، والفن الرديء هو الذي يصدر عن أعداء التقدم.. وهذا بالفعل ما تضمنه كتاباه (سفير أمريكا بالألوان الطبيعية ـ ١٩٥٧)، (عزيزي شارلي ـ ١٩٥٨).

وقد تميز كامل التلمساني في كتاباته بالبساطة مع شيء من الصرامة والتحديد وعدم الإلتواء في الفكر أو القول أو التعبير عما يشعر به.. هذا إضافة إلى أنه قام بتحرير باب (خلف الكاميرا) في مجلة السينما عام ١٩٤٥، وذلك بعد إنجاز فيلمه الأول.

لقد أعطى كامل التلمساني للسينما المصرية عشرة أفلام كمخرج، كما اشترك مع صديقه الفنان «أحمد سالم» وعمل معه في جميع أفلامه، سواء في الإخراج أو المونتاج أو الإنتاج.

وفي عام ١٩٦٠، ترك كامل التلمساني بلاده في ظروف مريرة وصعبة، إثر محاكمته بتهمة كاذبة.. مما جعله يهاجر إلى لبنان، حيث بدأ حياته من جديد هناك، واستطاع بعد معاناة، أن يصنع له مكاناً مرموقاً في الأوساط الفنية اللبنانية.. فكتب للإذاعة والتليفزيون في بيروت ولندن.. حتى انتهى به الأمر بالعمل كمستشار درامي لمنتجي السينما هناك.. كما عمل مع «فيروز و الرحبانية» كمعد للنصوص ومنسق لأعمالهم ومشروعاتهم المسرحية والسينمائية.. وفي الفترة الأخيرة من حياته، أنشأ مع شقيقيه حسن وعبدالقادر (شركة أفلام إخوان التلمساني) لعمل الأفلام الفنية والثقافية والتسجيلية.. وعاش في لبنان حتى رحيله عن عالمنا، في الثالث من مارس عام ١٩٧٢، وهو في السابعة والخمسين.

إلى هنا نكون قد تعرفنا على رمز وعلامة هامة من علامات الثقافة المصرية والعربية.. تعرفنا على «كامل التلمساني» الكاتب والفنان التشكيلي والمخرج السينمائي، ولمسنا محاولاته في خلق الجديد المبتكر، والذي يكشف عن مرارة الحياة وحيرة الإنسان بين آماله وآلامه.. وإذا كانت الأكاذيب والشائعات والصحافة قد جَنَتْ على كامل التلمساني، والزملاء أغفلوه والقضاء المصري قد قسى عليه، فإن التاريخ لن يقسو عليه وسيذكره دائماً، بل وستبقى ذكراه في أكثر من مجال من مجالات الثقافة والفن.

هيو جاكمان رجل استعراض

اختير النجم الأسترالي هيو جاكمان لتجسيد شخصية رجل الاستعراضات الأسطوري الأميركي بي تي بارنوم، الذي يعرف بحيله وبتأسيس سيرك بارز، في فيلم موسيقي يحمل اسم «أفضل رجل استعراضات على وجه الأرض». بيل كوندون يكتب سيناريو الفيلم، بينما سيخرجه مايكل غرايسي لمصلحة استوديوهات «١٠ سنتشوري فوكس». يشار إلى أن جاكمان سبق أن أطل في الفيلم الموسيقي «البؤساء» مؤخراً، إلى جانب مشاركته في مسرحية «صبي من استراليا».

القائمة الثانية من أفلام برنامج «السينما العالمية»

أحدث أفلام السينما وأكثرها تشويقاً لهذا العام تُعرض على شاشات الدورة العاشرة من «مهرجان دبي السينمائي الدولي»

■ رجل السكة الحديد

■ الحكم

■ فاليسا. رجل الأمل

كشف «مهرجان دبي السينمائي الدولي» عن القائمة الثانية من الأفلام التي سيعرضها ضمن برنامج «السينما العالمية»، خلال دورته العاشرة، التي ستقام في الفترة من ٦ – ١٤ ديسمبر المُقبل.

من بين أعمال المشاركة في برنامج «السينما العالمية» لهذا العام، الفيلم الحائز على جائزة لجنة التحكيم الكبرى وجائزة الجمهور في مهرجان صندانس هذا العام «محطة فروتيفال» الذى كتبه وأخرجه لأول مرة المخرج «ريان كوجلر»، ومن انتاج فوريست وايتيكير، وتدور أحداث الفيلم حول قصة حقيقية للشباب الأسود أوسكار جرانت الذي يقوم بأداء دوره الممثل مايكل جوردون. يافع في بداية عقده الثاني، يقطن في منطقة الخليج، ويتعرض للقتل على يد شرطي في آخر يوم من عام ٢٠٠٨.

أما الممثل الإنجليزي كولين فيرث، الحائز على جائزة الأوسكار، فيطلّ علينا مع المتألقة دائماً النجمة نيكول كيدمان، في فيلم «رجل السكة الحديد». الفيلم من إخراج جوناثان تبليتز، وهو مُستوحى من واقع سجلات قصة حياة أسير الحرب العالمية الثانية، الجندي البريطاني «ايريك لوماكس» وتجربته الإنسانية المؤلمة، حيث تمّ الزج به للعمل بالسخرة على خطوط سكة حديد تايلاند القاتلة، بعد أن وقع في أسر القوات اليابانية، وما أعقب ذلك من تعذيب وإهانات على أيدي سجانيه، ثم رحلته الملحمية للمسامحة والغفران لمن عذبوه وتسببوا له في جراح نفسية وجسدية لا تنسى. بدوره يطلّ علينا المخرج أندريه فايدا، مرشح بولندا لنيل جائزة الأوسكار عن أفضل فيلم أجنبي، بفيلم روائي طويل بعنوان «فاليسا. رجل الأمل» عن قصة حياة «ليخ فاليسا»، أشهر زعيم عمالي ثوري في التاريخ البولندي المعاصر، والذي بدأ حياته عاملاً في أحد الموانئ، وقاد نضال العمال لبناء اتحادهم «تضامن»، إبان حقبة الشيوعية، ثم وصوله إلى كرسي الحكم، بعد أن قاد الملايين في ثورة عارمة لم تكتف بالإطاحة بالديكتاتورية، فقط، وإنما أكملت زحفها لتنخر صرح الامبراطورية السوفيتية المتهالك، في ثمانينيات القرن الماضي.

ويحضر الفيلم الجورجي «إن بلوم» لمخرجيه سيمون كروس ونانا أكفتيميشفيلي، والمرشح لنيل جائزة الأوسكار عن أفضل فيلم أجنبي. تدور أحداث الفيلم في أعقاب انهيار الستار الحديدي، حول مراهقتين تتحسسان خطواتهما في ظلّ العنف العائلي، والاضطرابات الاجتماعية التي طفت على السطح، في أعقاب التحولات السياسية التي شهدتها جورجيا، حال استقلالها عن الاتحاد السوفيتي، وتستند الرواية في بعض جوانبها إلى ذكريات الطفولة التي عاشتها كاتبة الرواية ومساعدة المخرج نانا أكفتيميشفيلي، التي نشأت في أحضان جورجيا المستقلة في عقد التسعينيات.

المخرج العالمي إيرول موريس، الحائز على جائزة الأوسكار، وأحد أكثر مخرجي الأفلام الواقعية تأثيراً في جيله، والذي أخرج من قبل الفيلم الوثائقي الشهير «ضباب الحرب»، يُشارك في الدورة العاشرة لـ«مهرجان دبي السينمائي الدولي» بفيلم بعنوان «المعلوم المجهول»، الذي يستكشف فيه تفاصيل المشوار المهني وفلسفة عمل وزير الدفاع الأمريكي الأسبق دونالد رامسفلد. باستخدام مذكرات رفعت عنها خاصية السرية، يقود موريس حواراً مع رامسفلد حول مناصبه الرفيعة السابقة والمثيرة للجدل، والتي عاصر خلالها أربعة رؤساء من الحزب الجمهوري. ويناقش السرد الروائي للفيلم مواضيع لطالما أثارت الرأي العام الأمريكي والعالمي، مثل حرب فيتنام، والحرب الباردة إبان الحقبة السوفيتية، وتحالف «عاصفة الصحراء»، الذي شنّ هجوماً كاسحاً بقيادة أميركية لتحرير الكويت من قبضة الرئيس السابق صدام حسين، وأخيراً موجة الحرب على الإرهاب التي أطلقتها أميركا، ثم اجتاحت العالم.

ومن إيطاليا، يأتي المخرج والكاتب باولو زوكا، وفيلمه «الحكم»، الذي يُعدّ تطويراً لفيلمه القصير الذي يحمل العنوان ذاته، وحاز عنه على جائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان كليرمونت فيران، عام ٢٠٠٩. يتابع الفيلم قصة فريقين لكرة القدم من الدرجة الثالثة في سردينيا الإيطالية، تتقاطع حظوظهما، لتتكشف فضيحة الفساد التي تدمر الحياة المهنية لأحد الحكام الدوليين، والمفارقة التي يفرضها القانون القديم لتربية الأغنام، حيث تتصاعد كل تلك التناقضات ضمن قصص أخرى، يتم نسجها بطريقة عبثية في إطار من الكوميديا المأساوية.

وينضمّ المخرج السلوفيني روك بيتشيك بفيلم بعنوان «عدو الصف»، الذي يسرد وقائع حقيقية دارت أحداثها في أحد المدارس الثانوية، حول مجموعة من التلاميذ الذين ألقوا باللائمة على الأساليب المهينة التي اتبعها مدرسهم الجديد، والتي يعتقدون أنها السبب وراء دفع زميلهم إلى التخلّص من حياته بالانتحار، وحيث تتصاعد وتيرة التشنج، بناء على تلك القناعة التي تبناها الزملاء، يصل الموقف حدّ الغليان، وتخرج الأمور عن السيطرة، حينها فقط يستوعب التلاميذ أن حقيقة الأمور ليست كما تبدو لهم باللونين الأبيض والأسود، لكنهم لربما استوعبوا ذلك متأخرين.

المراهقة المتوحشة كاري تعود إلى السينما من جديد

عادت المراهقة المتوحشة كاري وايت إلى شاشات السينما مرة أخرى من خلال فيلم رعب جديد، لكن تلعب شخصيتها هذه المرة ممثلة مشاكسة، ويتسم الفيلم بأنه أكثر دموية ويعتمد في إخراجه على التكنولوجيا الحديثة.

الفيلم الجديد (كاري) مقتبس من رواية مؤلف الرعب ستيفن كينغ التي تحمل نفس الاسم وصدرت للمرة الأولى عام ١٩٧٤. ويتناول الفيلم قصة فتاة غريبة الأطوار في المرحلة الثانوية ولديها قدرات خارقة مثل القدرة على تحريك الأجسام عن بعد.

تلجأ هذه الفتاة الى الانتقام وإلحاق الأذى بالآخرين بعدما تعرضت لسخرية قاسية من زميلات لها في المدرسة. وطرحت الرواية في فيلم سينمائي عام ١٩٧٦ من إخراج برايان دي بالما وقامت ببطولته سيسي سبيسك. أما الفيلم الجديد فمن إخراج كيمبرلي بيرس وهو ثالث أفلامها. وتقوم ببطولة الفيلم الممثلة كلو جريس موريتز البالغة من العمر ١٦ عاما بينما تلعب جوليان مور دور والدتها. وتتشابه الكثير من مشاهد الفيلم الجديد مع الفيلم القديم لكن الفترة الفاصلة بينهما والتي بلغت ٣٧ عاما سمحت للمخرجة كيمبرلي بيرس بإضفاء صبغة أكثر حداثة على الفيلم بظهور الكثير من ملامح العصر التكنولوجية في بعض المشاهد.